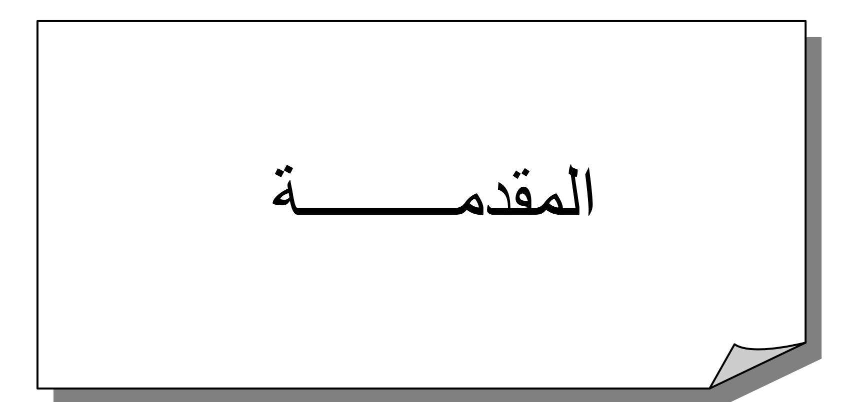

المقدمـــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين، ↓ … ↑ سورة آل عمران الآية(١٠٢)، وقال تعالى: ↓ … ↑ سورة الأحزاب الآية (٧٠-٧١)، وقال تعالى:↓ … ↑ سورة غافر الآية (٣)، وقال تعالى:↓ … ↑ سورة طه الآية (٨٢) ، وقال تعالى:↓ …

⅄✎☞✁ ♉⑨☞☓♦③ ⅄✎☞✁ ⌘❷♉⊞⍄⇔♦☝⇔○☐④ O⚐➔⚐
➘⊠⊞➔❏❻✡✁ ❻▪❍♉⑩☺✞☞ ↑ سورة النساء الآية (١١٠)، أما بعد:

فلقد منّ الله سبحانه وتعالى على البشرية كلها بهذه الشريعة السماوية الإسلامية الخالدة بما تحتويه من عبادات وطاعات وأقوال وأعمال واعتقادات، يتفقه العباد بتعلمها، ويتنعمون بالتعبد لله بها، لتنتظم بها حياتهم، وتزكو بها نفوسهم ، وتسمو بها أرواحهم ، فتصلح أحوالهم ، وتنقذهم من جهالة النفس وشهواتها ، وتأخذ بأيديهم وعقولهم إلى مراتب الشرف ، ومواطن العلم.

وقد جبلت النفوس البشرية على الخطأ والذنوب والمخالفات والتقصير فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، ومن رحمته عز وجل ولطفه بعباده أن جعل لهم المخرج مما جبلت عليه أنفسهم ففتح لهم باب الغفران والتوبة وجعلها بداية العبد ونهايته.

قال ابن القيم- رحمه الله- في كتابه التوبة والإنابة : (منزل التوبة أول المنازل ، وأوسطها ، وآخرها، فلا يفارقه العبد السالك، ولا يزال فيه إلى الممات، وإن ارتحل إلى منزل آخر ارتحل به ، واستصحابه معه ونزل به. فالتوبة بداية العبد ونهايته، وحاجته إليها في النهاية ضرورية كما أن حاجته إليها في البداية).

فطلب العبد الغفران من الله عز وجل هو رجوعٌ إلى العبودية التي خلق لها، وهذا الرجوع هو حقيقة الغفران الذي يتحقق بها للعبد التحرر من مشاعر الإثم والخطيئة ويتحقق له الأمن والطمأنينة النفسية والعودة إلى الطريق المستقيم.

وما يحققه الغفران لأتباعه في الإسلام سبق وأن تحقق لأتباع الديانة اليهودية والديانة النصرانية في فترة من الزمن قبل أن تصبح هذه الأديان أدياناً محرفة في كثير من جوانبها العقدية والشرعية والأخلاقية... وذلك حين وُكِلَت هاتان الديانتان إلى ضمائر أتباعهما ممن حملوا تراثهما وشرعوا في شرح شرائعهما عقِب تأثرهم وتأثر دياناتهم بما عبروه في رحلاتهم الاضطرارية أحياناًُ،

والطواعية أحياناً أخرى، واحتكاكهم بديانات جاهلية قديمة ووثنيات كان لها التأثير العميق في عقائد، وعبادات، وعادات هاتين الديانتين.

ولبيان خلود العقيدة الإسلامية، وشموليتها، ونقائها، وسموها عن التحريف الذي أصاب الديانتين النصرانية واليهودية قامت هذه الدراسة المقارنة.

وموضوعات الدراسات المقارنة تستلزم البحث في تاريخ الديانات التطوري، وقصة رحلاتها الزمنية، والمكانية والعقائدية، والعملية، وقصة تفاعلها مع العوامل النفسية الداخلية، والحوادث التاريخية الخارجية وهذه موضوعات دقيقه يحتاج فيها الباحث إلى قوة الاحتمال وسعة الصدر، وإجهاد النفس والعين في مطالعة الأسفار الدينية، والكتب العتيقة، والبحوث الكلامية الجدلية.

ولما كان من أعظم القربات إلى الله عز وجل بيان مسائل هذا الدين العظيم وما يتميز به عن غيره من الأديان الأخرى ، وبيان ما تضمنته تلك الأديان من فساد عقدي وأخلاقي... عزمت – بإذن الله – على اختيار موضوعٍ في الدراسات المقارنة بين الدين الإسلامي وأديان أهل الكتاب وذلك للاطلاع والبحث في تاريخ الديانات وأصولها، واستعراضها استعراضاً دقيقاً في ضوء مراحلها الزمنية ومصادرها الدينية.

وقد استخرت الله تعالى أن يكون موضوع رسالتي العالمية العالية "الدكتوراه" بعنوان: ((الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب –دراسة مقارنة–))؛ وأما وجه اختيار العنوان بهذا المصطلح مصطلح الغفران لأنه مصطلح اشتهر أنه مصطلح للأهل الكتاب مع العلم أنهُ مصطلحٌ شرعي ولهُ أصل في اللغة العربية فهو مصدرٌ لفعل (غفر) يقول الإمام ابن منظور :[غفر : الغفور الغفار ، جل ثناؤه ، وهما من أبنية المبالغة... و **الغفر**: **الغفران** . وفي الحديث : كان إذا خرج من الخلاء قال : غفرانك **الغفران** : **مصدر** ، وهو منصوب بإضمار أطلب ....] لسان العرب (٥ – ٢٥).

ومما يؤكد على شرعية هذا المصطلح قوله تعالى:{**غفرانك** ربنا وإليك المصير}سورة البقرة الأية (٢٨٥).

كذلك وروده في الكثير من مؤلفات علماء السلف -رحمهم الله- ومن ذلك ما ورد في كتب أهل التفسير وأهل الحديث وعند أهل الاعتقاد:

- يقول الإمام الطبري في تفسيره قوله تعالى{فيغفر لمن يشاء}:[**والموعود الغفران**..أن **الغفران** والمغفرة الستر من الله على ذنوب من غفر له..](٣- ١٥١).

- وقال الإمام الرازي في تفسيره عن معنى الاستغفار:[الاستغفار هو طلب **الغفران** ، **والغفران** هو الستر على القبيح،ومعنى طلب الغفران أن لا تفضحنا..](٢-٥٢).

- وقال الإمام القرطبي في تفسيره الجامع في تفسير قوله تعالى{فاستغفروا لذنوبهم}أى : [أي طلبوا **الغفران** لأجل ذنوبهم](٤ -٢١٠).

- قال الإمام القاسم الهروي في كتابه غريب الحديث عند بيان معنى المغفرة:[والمغفرة من الذنوب كذلك أيضا إنما هو إلباس الله الناس- **الغفران** وتغمدهم به](٣- ٣٤٨).

- أيضا أورد الإمام البخاري في كتابه خلق أفعال العباد هذا المصطلح في بيان نسبة الغفران لله -عز وجل- فقال:[قال عز وجل (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك) فالإبلا غ والإنذار من نوح...وأما **الغفران** فإنه من الله تعالى لقوله عز وجل (يغفر لكم من ذنوبكم)](١ – ١١٠).

- كما وقد بوب الإمام ابن خزيمة في صحيحة باباً ورد فيه مصطلح الغفران سماه:[باب التحميد مع التسبيح ومسألة الله **الغفران** في الركوع](١- ٣٠٥).

- قال الإمام ابن تيمية في كتابه الرد على المنطقيين:[والحل الحاصل بالردة يجوز فيه **الغفران** بالتوبة..](١ - ١٢).

- أيضا ورد عند الإمام ابن أبي العز في شرحه للعقيدة الطحاوية عند الحديث عن **غفران** الله لأهل الذنوب فقال:[وقوله وهم في مشيئة الله وحكمه إن شاء غفر لهم وعفى عنهم

بفضله إلى آخر كلامه فصل الله تعالى بين الشرك...وعلق **غفران** ما دونه بالمشيئة والجائز يعلق بالمشيئة دون الممتنع ولو كان الكل سواء لما كان للتفصيل معنى ولأنه علق هذا **الغفران** بالمشيئة و**غفران** الكبائر والصغائر بعد التوبة مقطوع به غير معلق بالمشيئة...فوجب أن يكون **الغفران** المعلق بالمشيئة هو **غفران** الذنوب سوى الشرك بالله قبل التوبة](١- ٤٢٠).

هذه بعضٌ من الشواهد التي دلت دلالةً صريحة على شرعية هذا المصطلح والتي سوغت لي ورود موضوعي بهذا العنوان.

فالله تعالى أسأله لي التيسير والمعونة والسداد للحق في هذا الموضوع.

- **أهمية الموضوع وأسباب الاختيار:**

١) دراسة الموضوع بمنهج مقارن وشامل للدين الإسلامي مع أديان أهل الكتاب لأنه منهجٌ فريد يُظهر نقاط الاتفاق والاختلاف بين الأديان المختلفة فيؤدي إلى النظر الصحيح من قِبل عقلاء أهل الكتاب في الحق الذي عند المسلمين.

٢) مقارنة الغفران في الإسلام والغفران عند أهل الكتاب يبين أوجه التمايز الظاهرة والباطنة بينهما، ويبرز عظمة الدين الإسلامي وسماحته.

٣) الخروج من هذه الدراسة المقارنة بأوجه الحسن والحق في الدين الإسلامي التي تدعو أهل الكتاب ضمنا إلى وجوب إتباع هذا الدين وطرح ما سواه من أديان باطلة.

٤) بيان فساد معتقد أهل الكتاب في معنى وحقيقة وكيفية الغفران وتهافت دينهم ؛إذ أن الغفران في اليهودية فيه نوع من إلزام الرب – عز وجل- بقبول الاعترافات التي يقوم بها المذنبون ثم التسامح معهم وإدخالهم النعيم الذي يختارونه،وفي المقابل نجد أن الغفران في النصرانية قد تحول من حق إلهي إلى حق مشترك مع رجال الدين ، مع ما يصاحب ذلك من اعتقادهم أنه واجب على الإله ورجال الدين ينتهي بالإلزام.

٥) إظهار وتوضيح وسائل وطرق أهل الكتاب في إخراج الغفران بأهدافه ووسائله من دائرة إصلاح الأنفس البشرية المذنبة والسمو بها إلى دائرة المتاجرة بالغفران وتهوين أمر الوقوع بالذنب والخطأ.

٦) كثرة خوض أهل الكتاب وتخبطهم في باب الغفران من غير علم ولا بصيرة قديماً وحديثاً ،وبيان آثار خطئهم في هذا الباب ومدى تخبطهم فيه.

٧) إبراز المعنى الحقيقي والدقيق الصحيح الدال على أن طلب الغفران في الإسلام، إنما هو لإصلاح الفرد والمجتمع من خلال بيان إرادة الله لعباده الخير في الدارين خلافاً لمراد الغفران وما يراد منه عند أهل الكتاب.

٨) ارتباط هذا الموضوع بالعبد في حياته وبعد مماته، فمعرفة معنى الغفران، ودوافعه، وكيفيته، ووسائله، وشروطه، ووقته ومكانه، وآثاره جملة وتفصيلاً والمبادرة إليه؛ يترتب عليه وقاية العبد من العقوبات في الدنيا والآخرة.

٩) بيان آثار الاستغراق في الذنوب والتخاذل عن مبادرتها بالتوبة وطلب الغفران.

١٠) بيان الأخطاء لدى بعض المسلمين في مسألة الغفران والعمل على تصحيحها.

- **أهداف البحث:**

١) إيضاح معنى الغفران في الكتاب والسنة.

٢) عرض ومقارنة الغفران في الإسلام مع الغفران عند أهل الكتاب.

٣) بيان تناقض أهل الكتاب فيما بينهم في باب الغفران.

٤) الوقوف على الأسباب والدوافع التي حملت اليهود والنصارى على مذهبهم في عقيدة الغفران.

- **الدراسات السابقة:**

من خلال تتبعي لما كُتب حول هذا الموضوع لم أجد من أفرده بدراسة مستقلة وشاملة لجميع جوانبه وبمنهج المقارنة بين المسلمين وأهل الكتاب، ويمكن إجمال أهم الدراسات المتعلقة ببعض جوانب الموضوع بما يلي:

(١)- أطروحة دكتوراه بعنوان (الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام - دراسة مقارنة) تقدمت بها الباحثة أميمه الشاهين الجلاهمة في كلية الآداب بالدمام عام ١٤١٥هـ - طبعت هذه الرسالة في دار زهراء الشرق في مصر- وبعد إطلاعي عليها تبين لي أن الباحثة قد تناولت في رسالتها عقيدة الخطيئة الأولى ، وما ارتبط بها من عقائد وآثار في كل من اليهودية ، والمسيحية ، وموقف الإسلام من هذه العقيدة وما ارتبط بها.

فجاءت هذه الرسالة في أربعة أبواب تحت كل باب عدد من الفصول على النحو الآتي:

١- الباب الأول ويتكون من فصلين كان مدار الحديث فيهما عن بيان موضوع الخطيئة الأولى في اليهودية من خلال مصادرهم المقدسة عرض وتحليل، ومن ثمَ إلقاء الضوء على الآثار العقدية والشرعية الناشئة عن إيمان اليهود بهذه القصة.

٢- الباب الثاني ويتكون من فصلين مدار الحديث فيهما بيان للمراد بعقيدة الخطيئة الأولى في المسيحية والعقائد التي نشأت عن الإيمان بهذه العقيدة وهي:

بنوة المسيح لله ، والفداء ، وعالمية المسيحية.

ومن ثمَ تكلمت الباحثة عن تدخل الكنيسة في الغفران بصورة مجملة.

٣- الباب الثالث خصصته الباحثة للحديث عن موقف الإسلام من هذه العقيدة ، وما ارتبط بها من عقائد ،وما ترتب عليها من آثار لذا فقد جاء هذا الباب في ثلاثة فصول بدأتها بعرض قصة الخطيئة الأولى كما وردت في الإسلام، ثم بيان موقف الإسلام من تصور اليهودية لهذه

الخطيئة وللآثار الناشئة عنها، ثم انتقلت للحديث عن موقف الإسلام من العقائد والطقوس المرتبطة بالخطيئة الأولى في المسيحية.

٤- الباب الرابع ويتكون من فصلين الفصل الأول عقدت فيه الباحثة مقارنة بين مواقف الأديان الثلاثة من الخطيئة الأولى، وما ارتبط بها من عقائد، وترتب عليها من آثار وقد بنت الباحثة هذه المقارنة على أسس عقلية وتاريخية وغائية. والفصل الثاني تحدثت فيه عن العوامل النفسية والدينية والقومية التي أدت إلى الانحراف في هذه القضية.

لذا فمن خلال ما سبق يتبين أن ما تناولته الدكتورة أميمه الجلاهمة – حفظها الله- في أطروحتها أخص مما سوف أتناوله في موضوع أطروحتي -بإذن الله- والموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب) حيث تناولت الدكتورة في موضوع دراستها دراسة جانب واحد هو الخاص بجانب الخطيئة الأولى وهذا الجانب يُعد أحد جوانب دراستي التي سوف أتناول فيه – بعون الله – جميع ما يتعلق بموضوع غفران الخطايا عامه والتي تشمل الخطيئة الأولى وأسباب ودوافع الوقوع في الخطايا والذنوب ،وأصناف المخطئين وما يتعلق بشروط ولوازم غفران الخطايا في الأديان الثلاثة.

وتأكيداً لوجود الفرق بين الدراستين فقد قمت بالاتصال بالدكتورة أميمه الجلاهمة شخصياً للاستفسار حول موضوع أطروحتها وحول موضوعي لأطروحة الدكتوراه فلاقيت منها التأييد لهذه الموضوع، وبأن موضوع أطروحتها الخطيئة الأولى يختلف عن موضوع بحثي والموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب).

(**٢**)- أطروحة ماجستير بعنوان (عقيدة الخلاص في الديانة النصرانية ،دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية) تقدمت بها الباحثة نوره توفيق العبرة في جامعة آل البيت في الأردن قسم أصول الدين عام ٢٠٠٤م ، وبعد إطلاعي عليها تبين لي أن الباحثة قد تناولت في رسالتها مفهوم الخلاص في النصرانية بشكل خاص، وأن أسس عقيدة الخلاص النصراني تعتمد بشكل مطلق على

نظرية التجسد والصلب والفداء والذي أتى به المسيح – عليه السلام– من وجهة نظر النصارى وذلك تكفيراً عن الخطيئة الأولى خطيئة آدم — عليه السلام —كما أظهرت الباحثة في دراستها حقيقة عيسى — عليه السلام – وعقيدة الخلاص النصراني في ضوء العقيدة الإسلامية.

فجاءت هذه الرسالة في ثلاثة فصول تحت كل فصل مبحثان وتحت كل مبحث عدد من المطالب على النحو الآتي:

١- الفصل الأول (الخلاص في الكتاب المقدس) جاء هذا الفصل في مبحثين: نصوص الخلاص في العهد القديم، نصوص الخلاص في العهد الجديد.

٢- الفصل الثاني (الأفكار المتعلقة بالخلاص النصراني) جاء هذا الفصل في مبحثين: الخطيئة الأصلية السبب الرئيس للحاجة إلى الخلاص، أسس عقيدة الخلاص النصراني.

٣- الفصل الثالث (عقيدة الخلاص النصراني في ضوء العقيدة الإسلامية) جاء هذا الفصل في مبحثين: الصلب في ضوء العقيدة الإسلامية، الغفران الكنسي في ضوء العقيدة الإسلامية.

ومن خلال ما سبق يتبين أن ما تناولته الباحثة في أطروحتها أخص مما سوف أتناوله في موضوع أطروحتي –بإذن الله– والموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب) حيث تناولت الباحثة في موضوع دراستها دراسة جانب واحد والخاص بالخلاص من الخطيئة الأولى بتجسد الكلمة ، والصلب ، والفداء ، والغفران الكنسي لدى الديانة النصرانية وهذا الجانب يُعد أحد جوانب دراستي التي سوف أتناول فيه – بعون الله – جميع ما يتعلق بموضوع غفران الخطايا عامه والتي تشمل الخطيئة الأولى وأسباب ودوافع الوقوع في الخطايا والذنوب ، وأصناف المخطئين وما يتعلق بشروط ولوازم غفران الخطايا في الأديان الثلاثة.

(٣)– أطروحة ماجستير بعنوان (الذنب والمغفرة في ضوء القرآن الكريم والعهد الجديد) تقدم بها الباحث يحي حمد سليمان في جامعة آل البيت قسم أصول الدين في الأردن عام ٢٠٠٩م وبعد

إطلاعي عليها تبين لي أن الباحث قد تناول في رسالته دراسة موضوع الذنب والمغفرة في القرآن الكريم والعهد الجديد بشكل خاص فجاءت هذه الرسالة في

فصلين تحت كل فصل عدد من المباحث على النحو الآتي:

١- الفصل الأول (الذنوب في القرآن الكريم والعهد الجديد) جاء هذا الفصل في مبحثين: الذنوب في القرآن الكريم، الذنوب في العهد الجديد.

٢- الفصل الثاني (مغفرة الذنوب في القرآن الكريم والعهد الجديد) جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث: طرق المغفرة في القرآن الكريم، طرق المغفرة في العهد الجديد، أثر الفرائض والأعمال الصالحة في المغفرة في القرآن الكريم والعهد الجديد.

ومن خلال ما سبق يتبين أن ما تناوله الباحث في أطروحته أخص مما سوف أتناوله في موضوع أطروحتي -بإذن الله- والموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب) والذي سيكون — بعون الله — أعم وأشمل في جوانب عدة مهمة لم يتطرق إليها الباحث في أطروحته. والتي من أهمها أن الباحث قد اقتصر على دراسة هذا الموضوع فقط في القرآن الكريم والعهد الجديد ، وعلى الديانة النصرانية والدين الإسلامي ، وعلى بعض الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع ؛ فهناك الكثير من المسائل المهمة والمتعلقة بهذا الموضوع لم يتطرق إليها الباحث في أطروحته.لذا فأن دراستي لهذا الموضوع سوف ستكون – بعون الله – أعم حيث أني سأتناول هذا الموضوع في القرآن الكريم والسنة النبوية والعهد القديم والجديد ، وستكون بين الأديان الثلاثة ، كذلك سوف أستدرك أن شاء الله على الباحث الكثير من المواضيع الدقيقة والمهمة والتي اعتقد أنها قد فاتت علي الباحث عند دراسته لهذا الموضوع كبعض وسائل طلب الغفران ، وأسباب ودوافع الوقوع في الخطايا والذنوب ،وأصناف المخطئين ، وما يتعلق بشروط ولوازم غفران الخطايا والآثار في الأديان الثلاثة.

(٤)– أطروحة ماجستير بعنوان (أسباب تكفير السيئات وغفران الذنوب) تقدمت بها الباحثة رقية العتيق في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن قسم الدراسات عام ١٤٢٠هـ وهي دراسة موضوعية في تخصص القرآن وعلومه.

(٥)– أطروحة دكتوراه بعنوان (الاستغفار في الكتاب والسنة والرد على المفاهيم الخاطئة فيه) تقدم بها الباحث حياة بن محمد بن جبريل في الجامعة الإسلامية في قسم العقيدة عام ١٤٢٥هـ وقد تناول الباحث في أطروحته دراسة الاستغفار باعتباره ذكراً من الأذكار المشروعة وتناول الرد على المخالفين لأهل السنة في جانب الاستغفار كذكر.

(٦)–كتاب بعنوان(فلسفة الغفران بين الإسلام والعقائد الأخرى) للمؤلف الدكتور سامح عبد الفتاح القليني ومن خلال إطلاعي على هذا الكتاب فقد تناول ما يلي:

٤- ناقش المؤلف معتقد النصارى في إلوهية عيسى عليه السلام ،ومعتقدهم في أن الخطيئة الأولى خطيئة متوارثة من آدم عليه السلام لجميع البشرية بهدف بيان فساد هذا المعتقد والكيفية التي من خلالها تم تخليص البشرية من هذه الخطيئة من خلال صلب عيسى عليه السلام.

٥- أن هذا الكتاب تناول عقيدة الإلوهية وعقيدة الصلب من خلال ما ورد في ثلاثة كتب من كتب النصارى التي تناولت ذلك على النحو الآتي:

- كتاب أسطورة تجسد الإله لمجموعة من رجال اللاهوت.

- وكتاب محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلامية وكتاب الكفارة وكلاهما للمؤلف جورج بوش الجد.

- وكتاب فلسفة الغفران في المسيحية لعوض سمعان .

٦- أن هذا الكتاب بأهدافه ومحتواه يفترق عن موضوع بحثي والموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب) فمحتوى هذا الكتاب جاء في ثلاثة أقسام على النحو الآتي كما ورد في فهرسه:

القسم الأول: ما هي قصة الصلب والفداء والكفارة ومناقشة لأقوال علماء وفلاسفة المسيحية والإسلام على أرض الواقع وكتاب عوض سمعان.

القسم الثاني: عرض وتحليل سريع لكتاب (محمد مؤسس الديانة الإسلامية)وكتاب (الكفارة) لجورج بوش الجد.

القسم الثالث: عرض وتحليل سريع لكتاب (أسطورة تجسيد الإله).

مما تقدم يتبين أن محتوى هذا الكتاب لا يوفق العنوان الرئيسي للكتاب فقد جاء التركيز على عقيدة الصلب والألوهية عند النصارى كما أنهُ لم يتناول الغفران عند اليهود.

٤-أن هذا الكتاب لا يُعد رسالة علمية متخصصة كما أن مؤلفه ليس من أهل التخصص فهو طبيب متخصص ولكن له جهودٌ كثيرة في مجال الدعوة والدفاع عن الحق منها هذا الكتاب.

(٧)- كتاب (الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام) للمؤلف محمد بن عبد الرحمن بن عوض. وبعد إطلاعي على هذا الكتاب وجدت أن المؤلف قد نص في مقدمة كتابه هذا على أنه دراسة موجزة عن مفهوم الخطيئة وكيفية الخلاص منها في اليهودية والمسيحية والإسلام وذلك حرصاً منه على توضيح الحقائق من مصادرها.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثمانٍ وتسعين صفحة مكونه من ثلاثة فصول على النحو الآتي:

١- الفصل الأول بعنوان (الخطيئة في مفهوم التوراة) جاء هذا الفصل في ست عشرة صفحة استعرض فيها المؤلف مفهوم الخطيئة عند اليهود، خطايا الأنبياء، الخطايا المسموح بها، مراسيم تكفير الخطايا، وقت الخلاص.

٢- الفصل الثاني بعنوان (الخطيئة والخلاص في عرف المسيحية) وجاء هذا الفصل في خمسٍ وأربعين صفحة استعرض فيه المؤلف مفهوم الخطيئة بين الأناجيل، تحكيم العقل في الإيمان،

خضوع الإله للمادة، دور الكنيسة والكاهن في نيل الخلاص، مفهوم الخلاص في المسيحية.

٣- الفصل الثالث بعنوان (الخطيئة والخلاص في الإسلام) جاء هذا الفصل في أربعٍ وعشرين صفحة تحدث فيها المؤلف عن خطيئة آدم وموقف الإسلام منها، والمستحقين للتوبة، وفضل التوبة.

ومن خلال ما سبق تبين لي أن هذا الكتاب قد أشتمل على دراسة موجزة لبعض الجوانب التي تشترك مع جوانب سترد-بإذن الله تعالى- في صلب موضوعي الموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب)،إلا أن المؤلف قد تناولها بإيجاز شديد رغم أن هذه الجوانب تعتبر من الجوانب الرئيسة والمهمة المتعلقة بصلب الموضوع والتي تتطلب دراستها أن تكون دراسةً تفصيلية تقوم على مزيدٍ من الإيضاح! ولكن المؤلف قد نص في مقدمة كتابه بأنه سيتناول الموضوع بشكل موجز مما جعل دائرة الدراسة ضيقة.

(٨)- أطروحة بعنوان(تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره – عرض ونقد-) للباحث. موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي .تقدم بها الطالب لجامعة أم القرى في عام ١٤٢٩هـ لنيل درجة الماجستير.وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة أبواب تحت كل باب عدد من الفصول وهي على النحو الآتي:

١- الباب الأول بعنوان (حقيقة التقديس عند النصارى) ويتكون هذا الباب من أربعة فصول:

- الفصل الأول :(التعريف بالديانة النصرانية) اشتمل على أربعة مباحث: تاريخ النصرانية،مصادر النصرانية ، فرق النصرانية،العقائد النصرانية.

- الفصل الثاني: (المراد بالتقديس) جاء هذا الفصل في مبحثين:المراد بالتقديس في اللغة والشرع، المراد بالتقديس والقداسة عند النصارى.

- الفصل الثالث: (جذور التقديس)اشتمل على أربعة مباحث:تقديس الأشخاص في الديانة الفارسية، الديانة الهندية، الديانة المصرية القديمة، عند اليونان والرومان .

-الفصل الرابع: (أهم أسباب تقديس الأشخاص) من خلال أربعة مباحث: أثر الديانات الوثنية السابقة والمعاصرة، دور شاءول اليهودي ، دور المجامع النصرانية، دور الدولة الرومانية.

٢- الباب الثاني بعنوان (المقدسين من الأشخاص عند النصارى) ويتكون هذا الباب من خمسة فصول:

-الفصل الأول: (تقديس عيسى عليه السلام) وفيه أربعة مباحث: عقيدة إلوهية عيسى عليه السلام، ع، صور بنوة المسيح عليه السلام، عقيدة التثليث،تقديس مريم عليها السلام.

- الفصل الثاني: (تقديس من يسميهم النصارى الرسل) وفيه ثلاثة مباحث:جماعة الرسل عند النصارى، صور تقديس هذه الجماعة،مناقشة اعتقاد النصارى حول هذه الجماعة.

- الفصل الثالث: (تقديس النصارى للبابا) وفيه ثلاثة مباحث: تعريف البابوية ونشأتها، صور تقديس البابا، نقد هذه الصور.

- الفصل الرابع: (تقديس النصارى لرجال الدين) وفيه ثلاثة مباحث: دعوى وراثتهم لسلطان الرب، دعوى التوسط بين الخالق والمخلوق، الأسرار الكنسية.

- الفصل الخامس: (صور عامة لتقديس الأشخاص) وفيه أربعة مباحث:التبرك بآثار ومخلفات من يسمون بالمقدسين، تقديس التماثيل والصور، إقامة الأعياد لمن يسمون بالمقدسين، والزيارة والحج إلى أماكن المقدسين.

٣- الباب الثالث بعنوان (آثار التقديس) ويتكون هذا الباب من ثلاثة فصول:

-الفصل الأول: (آثار التقديس على الكنيسة) وفيه مبحثان: طغيان الكنيسة، فساد الكنيسة.

- الفصل الثاني: (الثورة على الكنيسة) وفيه مبحثان:ثورة الإصلاح الديني، الثورة الفرنسية.

- الفصل الثالث: (ظهور الفكر اللاديني) وفيه مبحثان:دين الكنيسة قبل ظهور الفكر اللاديني، الفكر اللاديني (العلمانية نموذجاً).

ومن خلال ما سبق يتبين أن موضوع رسالة الباحث يختلف عما سوف أتناوله في موضوعي الموسوم بـ(الغفران بين المسلمين وأهل الكتاب) فهو موضوعٌ أخص من جانب وأعم من جانب آخر؛ فأخص من حيث أنني سأتناول فيه بأذن الله الغفران من حيث مفهوم الغفران، وأسباب طلب الغفران، ووسائل نيله وغيرها من المباحث المتعلقة بهذا الموضوع، وأعم من جانب أخر من حيث أن التفصيل والبيان المتعلق بموضوع الغفران لن يكون قاصراً على الديانة النصرانية فقط كما هو حاصل في رسالة الباحث بل سيشمل بحث هذا الموضوع وبيانه عند الديانة اليهودية، وفي الدين الإسلامي دراسة مقارنة.

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب تحت كل باب ثلاثة فصول، ويتضمن كل فصل عدد من المباحث يندرج تحتها عدد من المطالب، وخاتمة، ثم الفهارس الفنية.

١ – المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

٢ – التمهيد: وفيه التعريف بأهل الكتاب وأسباب انحرافهم.

الباب الأول: الغفران عند المسلمين: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حقيقة الغفران عند المسلمين وأحكامه وألفاظه.وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الغفران عند المسلمين.

المبحث الثاني: ألفاظ الغفران.

المبحث الثالث: صلة الغفران بالتوحيد.

المبحث الثاني: التقصير في العبادات وفي المعاملات.

المبحث الثالث: الامتثال للأوامر المقدسة.

الفصل الثالث: وسائل طلب الغفران عند اليهود ولوازمه وآثاره. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وسائل طلب الغفران.

المبحث الثاني: لوازم طلب الغفران عند اليهود.

المبحث الثالث: آثار الغفران في الديانة اليهودية.

الفصل الرابع: موقف فرق وطوائف اليهود من الغفران.

الباب الثالث: الغفران عند النصارى، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: حقيقة الغفران ونشأته وتطوره عند النصارى. وفية ستة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الغفران، والألفاظ المرادفة له في النصرانية.

المبحث الثاني: نشأة طلب الغفران.

المبحث الثالث: تطور طلب الغفران.

المبحث الرابع: أنواع الغفران.

المبحث الخامس: عوائق الغفران.

المبحث السادس: الغفران وصلته بأحبار النصارى ورهبانهم.

الفصل الثاني: دوافع طلب الغفران عند النصارى. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:الوقوع في الخطيئة.

المبحث الثاني: التقصير في العبادات.

المبحث الثالث: الترغيب والترهيب.

الفصل الثالث: وسائل طلب الغفران ولوازمه وآثاره عند النصارى. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وسائل طلب الغفران.

المبحث الثاني: لوازم طلب الغفران عند النصارى.

المبحث الثالث: آثار الغفران لدى النصارى.

الفصل الرابع : موقف فرق وطوائف النصارى من الغفران.

الفصل الخامس: المقارنة بين معتقد المسلمين واليهود والنصارى في الغفران.

الخاتمة وتتضمن أهم نتائج البحث.

الفهارس اللازمة للبحث.

- **منهج البحث:**

يقوم منهج البحث في دراسة الموضوع على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي المقارن، وسأسلك -بإذن الله تعالى- في طريقة التوثيق وكتابة البحث المنهج المتبع بإعداد البحوث العلمية، وذلك كما يلي:

(أ) عزْو الآيات إلى سورها، بذكر السورة، ورقم الآية.

(ب) تخريج الأحاديث النبوية في البحث، وذلك بعزوها لمصادرها: إنْ كانت في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بذلك، وإلا اجتهدت في تخريجها من مصادرها، والحكم عليها من خلال كلام الأئمة.

(جـ) توثيق النقول المقتبسة بعزوها إلى مصادرها.

(د) التعريف بالأعلام غير المشهورين.

(هـ) التعريف بالأماكن، والبلدان والطوائف، والفرق، والألفاظ الغريبة الواردة في البحث.

(و) سأدرس بعون الله تعالى موقف اليهود والنصارى من مسألة الغفران دراسة نقدية على ضوء المنهج الصحيح.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .